وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فقال ما من
عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت
وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان
زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق على رغم انف
ابي ذر رواه البخاري هكذا في اللباس ومسلم في الايمان
فائدة يسر المنعم منه على حاجته وعن عائشة قالت خرج
النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة بزيادة لفظة ذات
للتاكيد اي بكرة والعرب تستعمل ذات يوم وذات ليلة
ويريدون حقيقة المضاف نفسه وعليه مرط بكسر
فسكون وهو كساء شعر بالاضافة وفي رواية من شعر
واستعمال المرط في الشعر مجاز ففي القاموس انه ما نسج من
صوف او خز وهما غير الشعر اسود صفة مرط او شعر
فعلى الاول قيدت به لان المرط اذا اطلق انما يكون اخضر
وعلى الثاني قيدت به لان الشعر يكون اسود وغير اسود
وزعم ان ظاهر قولها وعليه مرط انه جعله على راسه
مشتملا عليه لانه ايتزر به رد بانه ليس فيه ما يفيد
ذلك ويؤيده اطباقهم على تفسير المرط بانه كساء من خز او
صوف يؤتزر به رواه الترمذي ومسلم ايضا وعن انس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف من مزيد
تواضعه وليدرسه من سنن الانبيا قال ابن مسعود كانت
للانبياء يركبون ويلبسون الصوف ويحتلبون الشاة رواه
الطيالسي وعنه صلى الله عليه وسلم قال كان على موسى يوم
كلمه ربه كساء صوف وكمة صوف وجبة صوف وسراويل
من صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت رواه الترمذي
وقال غريب والحاكم وصححه على شرط البخاري كلاهما عن
حميد الاعرج بن عبد الله بن الحارث ابن مسعود قال
المنذري توهم الحاكم ان حميد الاعرج هذا هو حميد بن
قيس المكي وانما هو حميد ابن علي وقيل ابن عمار احد المتروكين
والكمة بضم الكاف وتشديد الميم القلنسوة الصغيرة وكان له
كساء ملبد اي مرقع او ما ثخن وسطه حتى صار يشبه اللبد
كما يأتي قريبا في المعم ويقول انما انا عبد البس كما يلبس العبد رواه

الشيخان

الشيخان ولسراره فيهما ولاي اخرها بهذا اللفظ في مظانه فليراجع
فان قلت قد علم من هذا المنقول عن المصطفى في لباسه
ومن سيرة السلف جمع سالف وهو المتقدم وجمع الجمع اسلاف
كخدم وخدام وجمع سلف على اسلاف كسبب واسباب فقول
الصالح دافع غيره كلذا سلف ولو ادعي معناه لقال الصالحين
بزاذة الهيئة بموحدة ومعجمتين بينهما الف ثم تا تانيث
اي سوءها ورثاثة الملابس اي عدم حسنها فهو بمعنى البزاذة
كما في القاموس فما بال الشاذلية بالذال سوالة وهي نسبة
الى شاذلة بلدة بالمغرب من الصوفية صفة مقيدة يجملون
هيأتهم اي يحسنون صورهم واحوالهم الظاهرة وملابسهم
فيلبسون الثياب الفاخرة ولم يهتموا بالاقتدا بالسنة الشريفة
والسلف الصالح جملة حالية قلت اجاب العارف الرباني
اي العابد العارف بالله تعالى سيدي علي بن العارف الكبير سيدي
محمد الوفائي المنفرد الحاد الذهن العديم النظير المالكي الشاذلي
انسان عين الاوليا العلم المشهور اذاقنا الله حلاوة مشربه
اي ما كان يمليه من المعاني والتجليات والعارف مصدر بمعنى
الشرب نفسه كما في القاموس لكنه هنا من اطلاق المصدر
بمعنى اسم المفعول والمعنى ورزقنا الله حلاوة نستلذ بها حي
عنه من العلوم والمعارف كلذة بشارب الحلو ومن خطه الكريم
نقلت بالفظه متعلق باجاب ذلك اي تجملهم الهيئة
والملابس كانوا نظروا الى المعاني والحكم جمع حكمة وهي تحقيق
العلم والاتقان العمل وفيها اقوال كثيرة فوجدوا السلف الصالح
لما وجد واهل الغفلة عن حقوق الله تعالى والمشتغلين بحظوظ
انفسهم بدنياهم متنعمين متبلين على الزينة الظاهرة
جارين في طلبها اتخذوا بدنياهم واعلنوا انا الهوا واشعارا
بانهم من اهلها وجواب لما الشوهم اظهارا لحقارة حقيرة
الحق من الشهوات الفانية بما فيه حظ للنفس من مال ونسا
وغيرها وتنويها اظهارا ورفعة شأن بالغنى عما اعطاهم ركن اليه
الغافلون فرغبوا اهلها وهم جمع ملم بكسر فسكون ثيابهم الخلقة
تنويها تنويه الحمد لله الذي اغنانا به اي الله من الفضل
بما هو سبب للسعادة الابدية دون النفقات مما في ايدي الناس

Copyright © King Saud University